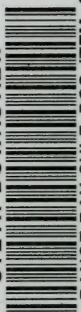


UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 10 01 14 01 001 3

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BRIEF

PJC

0008080



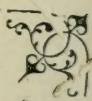


تجربہ

اوکت ^{جہل} اہل ما انقول عندك
وعلمت انك جاہل فقدرتك

لوكت تعلم ما انقول عندرتي
لكم حيلت مفااتي فقدرتني





BRIEF
REV

كتاب

تلخيص المفتاح

يوصف

Kitāb talhīṣ al-miftāḥ

تأليف

الامام العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

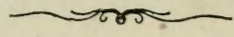
الفيروزي الخطيب بجامع دمشق

رحمة الله تعالى

al-Qāsimi, Jalal al-Dīn

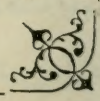
وقف على طبعه

الفقير اليه تعالى سليم نصر الله داغر عني عنه



طبع في بيروت سنة ١٢٠٢ هجرية

1884-85



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما انعم * وعلم من البيان ما لم نعلم * والصلوة والسلام على
سيدنا محمد خير من نطق بالصواب * وفضل من اوتي الحكمة وفضل
الخطاب * وعلى آله الاطهار * وصحباؤه الاخير * اما بعد فلما كان علم البلاغة
وتوابعها من اجل العلوم قدراً * وأدقها سرّاً * اذ به تعرف دقائق العربية
واسرارها * وتكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها * وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً * لكونه احسنها ترتيباً
وانها تحريراً واكثرها للاصول جمعاً * ولكن كان غير مصون عن الحشو
والإطويل والتعقيد * قابلاً للاختصار مقتفراً الى الايضاح والتجريد * الفتح
مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد * ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد * ولم آل جهداً في تحقيقه وتهذيبه * ورتبه ترتيباً اقرب تناولاً من
ترتيبه * ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه * وطلباً لتعميل فهمه على
طالبه * واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها * وزوائد
لم اظفر في كلام احد بالتصرح بها ولا الاشارة اليها * وسميته «تلخيص المفتاح»
وانا اسأل الله من فضله * ان ينفع به كما نفع باصله * انه ولي ذلك وهو
حسي ونعم الوكيل

مقدمة

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم . والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط * فالفصاحة في المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابه ومخالفة القياس . فالتنافر نحو : غدائرة
مستشزرات الى العلى : والغرابه نحو : وفاحماً ومرسناً مسرجاً : ابي
كالسيف السريحي في الدقة والاستواء أو كالسراج في البريق
واللمعان . والمخالفة نحو : الحمد لله العلي الاجل : قيل ومن
الكراهة في السمع نحو : كريم الجرشى شريف النسب : وفيه نظر
وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها . فالضعف نحو ضرب غلامه زيداً .
والتنافر نحو : وليس قرب قبر حرب قبر : وقوله انك وقيل
كريم ثمى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما
في النظم كقول الفرزدق في خال هشام
وما مثله في الناس الاملكاً ابو امه حي ابو مقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه الاملكاً ابو امه ابو . واما في

الانتقال كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجدوا
 فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
 من السرور. قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله:
 سبوح لها منها عليها شواهد: وقوله: حمامة جرعى حومة الخندل
 اسبجي: وفيه نظر

وفي المتكلم ملكة يقدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
 والبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته.
 وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة. فمقام كل من التنكير
 والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه. ومقام الفصل
 يباين مقام الوصل. ومقام الایجاز يباين مقام خلافه. وكذا
 خطاب الذكي مع خطاب الغبي. ولكل كلمة مع صاحبها مقام.
 وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقتها للاعتبار
 المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب.
 فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب.
 وكثيراً ما يسمى ذلك فصاحة ايضاً. ولها طرفان أعلى وهو حد
 الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما
 دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينها مراتب كثيرة.

وتتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسناً

وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ. فعلم ان
كل بليغ فصيح ولا عكس. وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن
الخطأ في تأدية المعنى المراد والى تمييز الفصح من غيره والثاني منه
ما يبين في علم متن اللغة او الصرف او النحو او يدرك بالحس وهو
ما عدا التعقيد المعنوي. وما يُحْتَرز به عن الاول علم المعاني. وما
يُحْتَرز به عن التعقيد المعنوي علم البيان. وما يُعرف به وجوه
التحسين علم البديع. وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي
الاول علم المعاني والاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع.



الفن الأول

علم المعاني

وهو علم يُعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
 مقتضى الحال. ويختص في ثمانية ابواب. احوال الاسناد الخبري.
 احوال المسند اليه. احوال المسند. احوال متعلقات الفعل.
 القصر. الانشاء. الفصل والوصل. الايجاز والاطناب
 والمساواة. لان الكلام إما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج
 تطابقه او لا تطابقه فخير والآنشاء. والخبر لا بد له من مسند
 اليه ومسند واسناد. والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلاً
 او في معناه. وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر.
 وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة.
 والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد
 تنبيه * صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها. وقيل مطابقته
 لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين
 لكاذبون. ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في تسميتها او

في المشهود به في زعمهم. الجاحظ مطابقتة مع الاعتقاد وعدمها
 معه وغيرها ليس بصدق ولا كذب بدليل افتري على الله كذباً ام
 به الجنة وان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق
 لانهم لم يعتقدوه. ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان
 المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري

لا شك ان قصد المخبر بمخبره افادة المخاطب اما الحكم
 او كونه عالماً به. ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازماً. وقد
 ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي
 ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة. فان كان خالي الذهن
 من الحكم والتردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم. وان كان
 متردداً فيه طالباً له حسن تقويته بمؤكد. وان كان منكراً وجب
 توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى
 عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية
 انا اليكم مرسلون. ويسمى الضرب الاول ابتداءً. والثاني طلبياً.
 والثالث انكارياً. واخراج الكلام عليها اخراجاً على مقتضى

الظاهر. وكثيراً ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل
 اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد
 الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مفروقون. وغير
 المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو

جاء شقيق عارضاً رحمه ان بني عمك فيهم رمالح

والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب
 فيه. وهكذا اعتبارات النفي

ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما
 هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل. وقول
 الجاهل انبت الربيع البقل. وقولك جاء زيد. وانت تعلم انه لم يجيء
 ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له
 بتاول. وله ملابسات شتى يلبس الفاعل والمفعول به والمصدر
 والزمان والمكان والسبب. فاسناده الى الفاعل او المفعول به
 اذا كان مبنياً له حقيقة كما مر. والى غيرها للملابسة مجاز كقولهم
 عيشة راضية. وسيل مفعم. وشعر شاعر. ونهاره صائم. ونهر جار
 وبني الامير المدينة. وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول
 الجاهل. وهذا لم يجمل نحو قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير
 ركز الغداة ومر العشي

على المجاز ما لم يُعلم أو يُظن أن قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل
على أن اسناد ميز في قول أبي النجم

مميز عنه قنزعاً عن قنزع * جذب الليالي ابطيء أو اسرعي
مجاز بقوله عقبيه: افناه قيل الله للشمس اطلعي: واقسامه اربعة
لان صُرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل أو مجازان نحو
احي الارض شباب الزمان. او مختلفان نحو انبت البقل شباب
الزمان. واحي الارض الربيع. وهو في القرآن كثير واذا نليت
عليهم اياته زادتهم ايماناً. يذبح ابناءهم ينزع عنها لباسها يوماً يجعل
الولدان شنباً. واخرجت الارض اثقالها. وغير مخصص بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو ياها مان ابن لي صرحاً

ولا بد له من قرينة لفظية كما مر. او معنوية كاستحالة قيام
المسند بالمذكور عقلاً كقولك محبتك جاءت بي اليك. او
عادة نحو هزم الامير الجند. وصدوره عن الموحد في مثل اشاب
الصغير. ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فارجت
تجارتهم. اي فما رجوا في تجارتهم. واما خفية كما في قولك سررتني
رويتك. اي سررتني الله عند رويتك. وقوله

يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظراً

اي يزيدك الله حسناً في وجهه

وأنكره السكاكي ذاهباً الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية
 بناءً على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه
 وعلى هذا القياس غيره . وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
 بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية . صاحبها كما سيأتي . وان
 لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطالان اضافة الشيء الى نفسه .
 وان لا يكون الامر بالبناء له امان . وان يتوقف نحو انبت الربيع
 البقل على السمع واللوازم كلها منتفية . ولانه ينتقض بنحو نهاره
 صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه

اما حذقة فلا حتراز عن العبث بناءً على الظاهر . او تخميل
 العدول الى اقرب الدليلين من العقل واللفظ كقوله : قال لي
 كيف انت قلت عليل : او اخبار تنبه السامع عند القرينة . او
 مقدار تنبهه . او ايهام صونه عن لسانك . او عكسه . او تأني
 الانكار لدى الحاجة . او تعينه . او ادعاء التعين . او نحو ذلك
 واما ذكره فلكونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه . او

للاحتياط لضعف التعويل على القرينة . او التنبيه على غباوة
 السامع . او زيادة الايضاح والتقرير . او اظهار تعظيمه . او اهانه .
 او التبرك بذكره . او استلذاده . او بسط الكلام حيث الاصغاء
 مطلوب نحو هي عصاي -

واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم . او الخطاب . او
 الغيبة . واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم
 كل مخاطب نحو لو ترى اذ المجرمون ناكسوار ووسم عند ربهم .
 اي تنابته حالم في الظهور فلا يختص به مخاطب . وبالعلمية
 لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل
 هو الله احد . او تعظيم . او اهانة . او كناية . او ايهام استلذاده .
 او التبرك به . او نحو ذلك . وبالموصولة لعدم علم المخاطب
 بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس
 رجل عالم . او استهجان التصريح بالاسم . او زيادة التقرير نحو
 وراودته التي هو في بيتها عن نفسه . او التغميم نحو فغشهم من
 اليم ما غشهم . او تنبيه المخاطب على خطأ نحو

ان الذين تروهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
 او الايمان الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن
 عبادتي سيدخلون جهنم داخرين . ثم انه ربما جعل ذريعة الى

للتعريض بالتعظيم لشأنه نحو

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه اعز واطول
او شأن غيره نحو الذين كذبوا شعبياً كانوا هم الخاسرين . وقد
يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر . وبالإشارة لتمييزه اكل تمييز نحو قوله
هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه

من نسل شيبان بين الضال والسلم

او التعريض بغباوة السامع كقوله

اولئك ابائي فحجني بمنهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد . او تحقيره بالقرب نحو هذا الذي يذكر الهتكم . او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب . او تحقيره كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا . او للتنبية عند تعقيب المشار اليه باوصاف على
انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون . وباللام للإشارة الى معهود نحو وليس اذكرك
كالانثى . اي الذي طلبت كالتى وهبت لها . او الى نفس الحقيقة
كقولك الرجل خير من المرأة . وقد ياتي لواحد باعتبار عهديته
في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد . وهذا في
المعنى كالنكرة . وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر .

وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة . اي كل غيب
 وشهادة . وعرفني كقولنا جمع الامير الصاغة . اي صاغة بلده او
 مملكته . واستغرق المفرد اشمل بدليل صحة لارجال في الدار اذا
 كان فيها رجل او رجلان دون لارجل . ولا تنافي بين الاستغراق
 وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجرداً عن معنى الوحدة
 ولانه بمعنى كل . فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
 الجمع . وبالإضافة لانها اخصر طريق نحو : هو اي مع الركب
 اليانين مصعد : او لتضمنها تعظيماً لشان المضاف اليه . او المضاف .
 او غيرها . كقولك عبيدي حضر . وعبد الخليفة ركب . وعبد
 السلطان عندي . او تحقيراً نحو ولد الحجام حاضر
 واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
 يسمى . او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة . او التعظيم او
 التحقير كقوله

لله حاجب في كل امر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب

او التكثر كقولهم ان له لابلاً وان له لغماً . او التقليل نحو ورضوان
 من الله اكبر . وقد جاء للتعظيم والتكثر نحو وان يكتكبوك فقد
 كذبت رسله . اي ذوو عدد كثير وايات عظام . ومن تنكير غيره

للأفراد أو النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء. وللتعظيم نحو
 فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وللتخفيف نحو ان نظن الأظننا
 وأما وصفه فلكونه مبيناً له كاشفاً عن معناه كقولك الجسم
 الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله. ونحوه في
 الكشف قوله

الامعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا
 أو مخصصاً نحو زيد التاجر عندنا. أو مدحاً أو ذمماً نحو جاءني
 زيد العالم أو الجاهل. حيث يتعين الموصوف قبل ذكره. أو تأكيداً
 نحو أمس الدابر كان يوماً عظيماً. وأما توكيده فللتقرير. أو دفع
 توهم التجوز. أو السهو. أو عدم الشمول. وأما بيانه فلايضاحه
 باسم مخصص به نحو قدم صديقك خالد. وأما الإبدال منه
 فلزيادة التقرير نحو جاءني أخوك زيد. وجاء القوم أكثرهم. وسلب
 زيد ثوبه. وأما العطف فلتنصيل المسند إليه مع اختصار نحو
 جاءني زيد وعمرو. أو المسند كذلك نحو جاءني زيد فعمرو. أو
 ثم عمرو. أو جاءني القوم حتى خالد. أو رد السامع الى الصواب
 نحو جاءني زيد لا عمرو. أو صرف المحكم الى آخر نحو جاءني زيد
 بل عمرو. وما جاءني عمرو بل زيد. أو الشك أو التشكيك نحو
 جاءني زيد أو عمرو * وأما فصلة فلتنصيصه بالمسند

ملا زيد عمر العالم

عمره يوم

وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ فَلَمَّا كَانَ ذِكْرُهُ أَهَمًّا. أَمَّا لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلَا مَقْتَضَى
لِلْعُدُولِ عَنْهُ. وَأَمَّا لِيَتِمَّ الْخَبَرُ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ لِأَنَّهُ فِي الْمَبْتَدَأِ
تَشْوِيقًا إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

وَأَمَّا لِتَعْجِيلِ الْمَسْرَةِ أَوْ الْمَسَاءَةِ لِلتَّفَاوُلِ أَوْ التَّطْيِيرِ نَحْوِ سَعْدٍ فِي

دَارِكٍ وَالسَّمْحِ فِي دَارِ صَدِيقِكَ. وَأَمَّا لِإِيْهَامِ أَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنْ

الْمَخَاطِرِ. أَوْ أَنَّهُ يَسْتَلْذِبهُ. وَأَمَّا لِنَحْوِ ذَلِكَ أَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَقَدْ

يَقْدُمُ لِيَفِيدَ تَخْصِيصَهُ بِالْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ أَنْ يُولِي حَرْفَ النِّفْيِ نَحْوَمَا

أَنَا قُلْتُ هَذَا. أَيْ لَمْ أَقُلْهُ مَعَ أَنَّهُ مَقُولٌ لِغَيْرِي. وَهَذَا لَمْ يَصِحَّ مَا

أَنَا قُلْتُ وَلَا غَيْرِي. وَلَا مَا أَنَا رَأَيْتُ أَحَدًا. وَلَا مَا أَنَا ضَرَبْتُ الْأَ

زِيدًا. وَالْأَفْقَدُ يَأْتِي لِلتَّخْصِيصِ رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ انْفِرَادَ غَيْرِهِ بِهِ

أَوْ مَشَارَكَتِهِ فِيهِ نَحْوَمَا سَمِعْتِ فِي حَاجَتِكَ. وَيُؤَكِّدُ عَلَى الْأَوَّلِ

بِنَحْوِ لَا غَيْرِي. وَعَلَى الثَّانِي بِنَحْوِ وَحْدِي. وَقَدْ يَأْتِي لِتَقْوِي الْحُكْمِ نَحْوِ

هُوَ يَعْطِي الْجَزِيلَ. وَكَذَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَنفِيًّا نَحْوَمَا أَنْتَ لَا تَكْذِبُ

فَمَنْهُ أَشَدُّ لِنَفْيِ الْكُذْبِ مِنْ لَا تَكْذِبُ وَكَذَا مِنْ لَا تَكْذِبُ أَنْتَ لِأَنَّهُ

لِتَأْكِيدِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ لَا الْحُكْمِ. وَإِنْ بَنِيَ الْفِعْلَ عَلَى مَنكَرٍ أَفَادَ تَخْصِيصَ

الْمَجْنَسِ أَوْ الْوَاحِدِ بِهِ نَحْوِ رَجُلٍ جَاءَنِي. أَيْ لَا امْرَأَةً أَوْ لَا رَجُلَانِ.

وَوَافَقَهُ السَّكَاكِيُّ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ التَّقْدِيمُ يَفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ

ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرًا على انه فاعل معنى فقط نحو
انا قمت وقدرت والافلا يفيد الا تقوي الحكم سواء جاز كما مر ولم
يقدر او لم يحجز نحو زيد قام . واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا
النحوى الذين ظلموا . اى على القول بالابدال من الضمير لئلا
ينتفى التخصيص اذ لا سبب له سواء بخلاف المعرف . ثم تال
وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما
مر دون قولهم شر اهر ذاناب . اما على التقدير الاول فلا امتناع
ان يراد المهر شر لا خير . واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله .
واذ قد صرح الآية بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذاناب الا شر
فالوجه تفضيح شان الشر بتنكيره . وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجوز تقديم
المعنوي دون اللفظي محكم . ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير
التقديم لحصوله بغيره كما ذكره . ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر
لا خير . ثم قال . ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لضمه
الضمير . وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة . ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في
البناء . وما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود . بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير

ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما . قيل
 وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يتم بخلاف ما لو
 أجز نحو لم يتم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا
 عن كل فرد . وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التأسيس لان
 الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستازمة
 نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة
 الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي .
 وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في
 الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
 بالاسناد اليها فيكون تأسيساً لا تأكيداً . ولان الثانية اذا افادت
 النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني
 لا يكون كل تأسيساً . ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يتم
 انسان سالبة كلية لا مهمله . وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة
 في حيز النفي بان اخرت عن ادائه نحو : ما كل ما يقني المرء يدركه :
 او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم . او ما جاءني كل
 القوم . او لم آخذ كل الدراهم . او كل الدراهم لم آخذ . توجه النفي الى
 الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض . او تعلقه به .
 والاعم كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليمين

اقصرت الصلوة ام نسبت يا رسول الله - كل ذلك لم يكن.
وعليه قوله

قد اصححت ام الخيار تدعي علي ذنباً كله لم اصنع
واما تاخيره فلاقتضاه المقام بتقديم المسند * هذا كله مقتضى
الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمَر موضع المظهر
كقولهم نعم رجلاً . مكان نعم الرجل في احد القولين . وقولهم هو
او هي زيد عالم . مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره . وقد يعكس فان كان اسم
اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاخصاصه بحكم بديع كقوله
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه . وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة . وصير العالم الخجير زنديقا
او التهمك بالسامع كما اذا كان فاقد البصر . او النداء على كمال
بلادته . او فطانتة . او ادعاء كمال ظهوره . وعليه من غير
هذا الباب

تعاللت كي اشجي وما بك علة

تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد .
ونظيره من غيره . وبالحق انزلناه وبالحق نزل . او ادخال الروع

في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي الامور مثلها قول
 الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا. وعليه من غيره فاذا عزمت
 فتوكل على الله. او الاستعفاف كقوله: الهى عبدك العاصي اتاك
 قال السبكي هذا غير مخصص بالمسند اليه ولا بهذا القدر
 بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل الى الآخر ويسى
 هذا النقل عند علماء المعاني التفاتاً كقوله: تطاول ليلك بالاثمد:
 والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة
 بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص منه. مثال الالتفات من
 التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون.
 والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك. ومن الخطاب
 الى التكلم

طحايبك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

يكلفني ليلي وقد شطّ وليها

وعادت عواد بيننا وخطوب

والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم. ومن الغيبة الى
 التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه. والى الخطاب
 مالك يوم الدين اياك نعبد. ووجهه ان الكلام اذا نقل من

اسلوب الى سلوب كان احسن نظرية لنشاط السامع واكثر
 ايقاظاً للاصغاء اليه. وقد تخصص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة
 فان العبد اذا ذكر المحقق بالحمد عن قاب حاضر يجد من نفسه
 محرراً للاقبال عليه وكل ما جرى عليه صفة من تلك الصفات
 العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه
 مالك الامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه
 والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
 ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب مجمل كلامه
 علي خلاف مراده تنبيهاً على انه هو الاولي بالتصدق كقول القبعثري
 للحجاج وقد قال له متوعداً لاحملائك على الادهم - مثل الامير
 يجل على الادهم والاشهب. اي من كان مثل الامير في السلطان
 وبسطة اليد فجدير بان يصدق لا ان يصدق. او السائل بغير ما
 يتطلب بتزليل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على انه الاولي بحاله او
 المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
 والحج. وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
 فلولو الدين والاقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل
 ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق
 وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الارض . ومثله وان الدين لواقع . ونحوه ذلك يوم مجموع له
الناس .

ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض . وقبله السكاكي
مطلقاً وردّه غيره مطلقاً والحق انه ان تضمن اعتباراً لطيفاً
قبل كقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون ارضه ساؤه
اي لونها . والأرد كقوله : كما طينت بالندن السباعا
وطاب ارضها عليها

احوال المسند

اما تركه فله امر كقوله : فاني وقيار بها الغريب : وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
وقولك زيد منطلق وعمرو . وقولك خرجت فاذا زيد . وقوله :
ان محلاً وان مرتحلاً : اي ان لنا في الدنيا ولنا عنها . وقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي . وقوله فصبر جميل . يحتمل
الامرين اي اجمل او فامري . ولا بد من قرينة كوقوع الكلام
جواباً لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

يقولون الله . او مقدر نحو : لبيك يزيد ضارعٌ لخصومة : وفضله
 على خلافه بتكرّر الاسناد اجمالاً ثم تفصيلاً وبوقوع نحو يزيد
 غير فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
 اول الكلام غير مطمع في ذكره

واما ذكره فلما مر . او ان يتعين كونه اسماً او فعلاً
 واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد
 بالسببي نحو زيد ابوه منطلق . واما كونه فعلاً فللتقييد باحد
 الازمنة الثلاثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله

اوكل ما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

واما كونه اسماً فلا فادة عدمها كقوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلنرية الفائدة . والمقيد في نحو
 كان زيد منطلقاً هو منطلقاً لا كان . واما تركه فلما منع منها . واما
 تقييده بالشرط فلا اعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من
 التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في
 ان واذا ولو . فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
 الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم . ولذلك كان النادر موقفاً

لان. وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا
 لنا هذه وان نصيهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه. لان المراد
 الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة
 اليها ولهذا نكرت. وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلاً او لعدم جزم
 المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فاذا تفعل. او تنزيهه
 منزلة الجاهل مخالفته مقتضى العلم. او التوبيخ وتصوير ان المقام
 لاشتماله على ما يقطع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض
 المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين (في
 من قرأ ان بالكسر) او تغليب غير المتصف به على المتصف وقوله
 تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها. والتغليب
 يجري في فنون كقوله تعالى وكانت من القانتين. وقوله تعالى بل
 انتم قوم تجهلون. ومنه ابوان ونحوه. ولكونها لتعليق امر بغيره في
 الاستقبال كان كل من جملي كل فعلية استقبالية ولا يخالف
 ذلك لفظاً الا لكتابة كابرار غير الحاصل في معرض الحاصل
 لقوة الاسباب. او كون ما هو للوقوع كالواقع. او النفاؤل او
 اظهار الرتبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام.
 فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصويره اياه
 فر بما يخيل اليه حاصله. وعليه ان اردن تحضنه. قال السكاكي او

التعريض نحو لئن اشركت ليجطن عمالك . ونظيره في التعريض
 وما لي لا اعبد الذي فطرني . اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
 بدليل واليه ترجعون . ووجه حسنه استماع مخاطبين الحق على وجه
 لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على
 قبوله لكونه ادخل في احماض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد
 لنفسه . ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم
 الثبوت والمضي في جملتها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم
 في كثير من الامر لعنتم اتصد استمرار الفعل في ما مضى وقتاً فوقتاً
 كما في قوله تعالى الله يستهزي بهم . وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على
 النار . لتنزله منزلة الماضي لصدوره عن خلاف في اخباره كما
 في ربما يود الذين كفروا . او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى
 فتثير سحاباً . استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
 الباهرة

واما تنكيره فلارادة عدم المحصر والعهد كقولك زيد كاتب
 وعمرو شاعر . او للتفخيم نحو هدى للمتقين . او للتخفيف نحو ما زيد
 شيئاً . واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم كما
 مر . واما تركه فظاهر مما سبق

واما تعريفه فلا فائدة السامع حكماً على امر معلوم له باحدى

طرق التعريف بأخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك
وعمر والمنطلق. باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسها. والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً نحو زيد الامير. او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو والشجاع. وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته
على الذات والصفة للخبرية لدالاتها على امر نسبي. ورد بان المعنى
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم

واما كونه جملة فللتقوي. او لكونه سبباً كما مر. واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة
بالفعل على الاصح

واما تاخيرهُ فلأن ذكر المسند اليه اهم كما مر

واما تقديمهُ فلتنخيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول. اية
بخلاف خمور الدنيا. ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا
يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى. او التنبيه من اول
الامر على انه خبر لا نعت كقوله

له هم لا متتهى لكبارها وهمة الصغرى اجل من الدهر

او التفاؤل. او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابواسق والقمر

تنبيه * كثير ما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بها

كالذكر والمخذف وغيرها. والفظن اذا اتقن اعتبار ذلك فيها
لا يخفى عليه اعتبارها في غيرها

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من
ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقاً . فاذا لم يذكر معه
فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقاً نزل منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور . وهو ضربان لانه اما
ان يجعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول مخصوص دلّت
عليه قرينة او لا . الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون . السكاكي ثم اذا كان المقام خطابياً لا
استدلالياً افاد ذلك مع التعميم دفعاً للتحكم . والاول كقول المجتري
في المعتز بالله

شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويستمع واع
اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجحدوا الى منازعه

سينلاً . والاوجب التقدير بحسب القرائن . ثم الحذف اما
 لليان بعد الابهام كما في فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه به غريباً نحو
 فلو شاء هداكم اجمعين . بخلاف نحو : ولو شئت ان ابكي دماً
 لبيكته : واما قوله

فلم يبق مني الشوق غير تفكري

فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي . واما لدفع توهم ارادة
 غير المراد ابتداءً كقوله

وكم زدت عني من تحامل حادث

وسورة ايام حزن الى العظم

اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحزلم ينته الى العظم .
 واما لانه اريد ذكره ثانياً على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
 لفظه اظهار الكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

قد ظلمنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلاً

ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة المدوح بطلب مثل له .

واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اي كل

احد . وعليه والله يدعو الى دار السلام . واما مجرد الاختصار نحو

اصغيت اليه . اي اذني . وعليه ارني انظر اليك . اي ذاتك . واما

للمرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى . واما لاستهجان
 ذكره كقول عائشة رضي الله عنهما ما رايت منه ولا رأى مني . اي
 العورة . واما للنكتة اخرى

وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ في التعيين كقولك
 زيداً عرفت لمن اعتقد انك عرفت انساناً وانه غير زيد . ونقول
 لتأكيد لا غيره . ولذلك لا يقال ما زيداً ضربت ولا غيره . ولا ما
 زيداً ضربت ولكن اكرمه . واما نحو زيداً عرفته فتأكد ان قِدْرُ
 المفسر قبل المنسوب والا فتخصيص . واما نحو واما ثمود فهديناهم
 فلا يفيد الا التخصيص . وكذلك قولك بزيد مررت . والتخصيص
 لازم للتقديم غالباً ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
 نخصك بالعبادة والاستعانة . وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه
 تحشرون لا الى غيره . ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماماً
 بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرًا . واورد اقرأ باسم ربك .
 واجيب بان الالهام فيه القراءة وبانه متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول
 اوجد القراءة . وتقدم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم
 ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمراً .
 والمفعول الاول في نحو اعطيت زيداً درهماً . او لان ذكره اهم
 كقولك قتل الخارجي فلان . او لان في التأخير اخلاصاً لبيان

المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فإنه لو
 آخر من آل فرعون عن قوله يكتم إيمانه لتوهم أنه من صلة يكتم
 فلا يفهم أنه منهم . او بالتناسب كمرعاة الفاصلة نحو فاجس في
 نفسه خيفة موسى

القصر

مراد من شئ بشئ بطريق مصرح

حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على
 الصفة وقصر الصفة على الموصوف . والمراد بالصفة ههنا الصفة
 المعنوية لا النعت . والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا
 أُريد أنه لا يتصف بغيرها . وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
 بصفات الشئ . والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد . وقد يقصد
 به المبالغة لعدم الاعتماد بغير المذكور . والاول من غير الحقيقي
 تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها . والثاني تخصيص
 صفة بامر دون آخر او مكانه . فكل منهما ضربان . والمحاطب
 بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر لفراد لتقطع
 الشركة . وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب

حكم المخاطب . او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين . وشرط قصر
الموصوف على الصفة افراداً عدم تنافي الوصفين وقتلاً تحقق
تنافيهما . وقصر التعيين اعم

وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره افراداً زيد
شاعر لا كاتب . او ما زيد كاتباً بل شاعر . وقتلاً زيد قائم لا
قاعد . او ما زيد قائماً بل قاعد . وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو .
او ما عمرو شاعر ابل زيد . ومنها النفي والاستثناء كقولك في
قصره ما زيد الا شاعر . وما زيد الا قائم . وفي قصرها ما شاعر
الا زيد . ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب . وانما زيد
قائم . وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والاقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة (بالانصب) معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو
المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النخاعة انما لا ثبات ما يذكر بعده
وفي ما سواه . ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تمي انا . وفي قصرها انا كسفت
صهك . وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى
والباقية بالوضع . والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما
مر فلا يترك الا كراهة الاضباب كما اذا قيل زيد يعلم النحو

والتصريف والعروض. او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر: فتقول
 فيها زيد يعلم النحو لا غير. او نحوه. وفي الباقية النص على
 المثبت فقط. والنفي لا يجمع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون
 منفيًا قبلها بغيرها. ويجمع الاخيرين فيقال انا نتمى لا قيسي. وهو
 ياتيني لا عمرو. ولان النفي فيها غير مصرح به كما يقال امتنع
 زيد عن الهجاء لا عمرو. قال السكاكي شرط مجامعته الثالث ان
 لا يكون الوصف مختصًا بالموصوف نحو انما يستخيب الذين
 يسمعون. وقال عبد القاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في
 غيره. وهذا اقرب. واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله
 المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رايت
 شجماً من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرًا. وقد ينزل
 المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادًا
 نحو وما محمد الا رسول. اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
 التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم آياه. او
 قلبًا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا
 يكون بشرًا. مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة. وقولهم ان
 نحن الا بشر مثلكم من باب مجازاة الخصم ليعثر حيث يواد تبكيته
 لا لتسليم انتفاء الرسالة. وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك

ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه. وقد ينزل المجهول منزلة
 المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون.
 ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى.
 ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا. واحسن مواقعها
 التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب. فانه تعريض بان
 الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطع النظر منهم كطعمه منها
 ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل
 والفاعل وغيرها في الاستثناء يؤخر المتصور عليه مع اداة
 الاستثناء. وقل تقديمها مجالها نحو ما ضرب الاعمر زيد وما
 ضرب الاعمر الاستزامة قصر الصفة قبل تمامها. ووجه
 الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
 منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وضمته فاذا اوجب منه شيء بالآ
 جاء القصر. وفي انما يؤخر المتصور عليه نقول انما ضرب زيد
 عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس. وغير كالا في
 افادة القصرين وامتناع مجامعة لا

الانشاء

هذا الذي ليس ينضم ما ربح لغة في اوردت في

ان كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب .
وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان
التمني نقول ليت الشباب يعود . وقد يتمنى بهل نحو هل لي من
شفيح حيث يعلم ان لا شفيح له . وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني . قال
السكافي كأن حروف التنديم والتخصيص وهي هلا والا (بقلب
الهاء همزة) ولولا ولوما ماخوذة منها مركبتين مع لا وما المزيديتين
لتضمينها معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيداً . وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم . وقد يتمنى بلعل
فيعطى له حكم ليت نحو لعلني احمج فازورك بالنصب لبعده المرجو
عن الحصول

ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعه له الهزة وهل وما ومن
وأي وكيف وأين وأنى ومتى وأيان . فاهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد . وازيد قائم . او التصور كقولك ادبس في
الاناء ام غسل . وأ في الخافية دبسك ام في الزق . ولهذا لم يقع
ازيد قام . واعمرأ عرفت . والمسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيداً . والفاعل في أنت ضربت . والمفعول في

ازیداً ضربت . وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد
 وهل عمرو قاعد . ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو . وقبح هل زيداً
 ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
 دون ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيداً . وجعل السكاكي قبح
 هل رجل عرف لذلك . ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف .
 وعلل غيره قبحها بان هل بمعنى قد في الاصل . وترك الهمزة قبلها
 لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال
 فلا يصح هل تضربت زيداً وهو اخوك كما يصح اتضرب زيداً وهو
 اخوك . ولا اختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال
 كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانياً اظهر كالفعل . ولهذا
 كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
 وهل انتم تشكرون لان ابراز ما يستجدد في معرض الثابت ادل
 على كمال العناية بمصولة من اذ انتم شاكرون وان كان للثبوت لان
 هل ادعى للفعل من الهمزة فنركه معها ادل على ذلك . ولهذا
 لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ . وهي قسمان بسيطة وهي التي
 يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة . ومركبة وهي
 التي يطلب بها وجود شيء كقولنا هل الحركة دائمة . والباقية
 اطلب التصور فقط . قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما

العنقاء. او ماهية المسمى كقولنا ما المحركة. ويقع هل البسيطة في
التنسيق بينهما. وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار.
وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس نقول ما عندك. اي اي
اجناس الاشياء عندك. وجوابه كتاب ونحوه. او عن الوصف
نقول ما زيد. وجوابه الكريم ونحوه. وبمن عن الجنس من ذوي
العلم نقول من جبريل. اي ابشر هو ام ملك ام جني. وفيه نظر.
وبأي عمائم احد المشاركين في امر يعمها نحو أي الفريقين خير
مقاماً. اي انحن ام اصحاب محمد. وبكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم اتيناكم من آية بينة. وبكيف عن الحال. وبأين عن
المكان. وبمتى عن الزمان. وبأين عن المستقبل. قيل ويستعمل
في مواضع التخييم مثل يسأل ايان يوم القيامة. وأنى تستعمل تارة
بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم اني شتم. واخرى بمعنى من اين نحو اني
لك هذا. ثم هذه الكلمات كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاعتباط نحو كم دعوتك. والتعجب نحو مالي لا اله الا الهدهد.
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون. والوعيد كقولك لمن
يسيء الادب الم اودب فلاناً اذا علم المخاطب ذلك. والتقرير
بايلاء المقرر به الهمزة كما مر. والانكار كذلك نحو ما غير الله
تدعون. ومنه ليس الله بكاف عبده. اي الله كاف لان انكار النبي

نفي له ونفي النفي اثبات. وهذا مراد من قال ان الهمة فيه للتقرير
 بما دخله النفي لا بالنفي. ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو
 ازيداً ضربت ام عمراً لمن يردد الضرب بينهما. والانكار اما
 للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك. او لا ينبغي
 ان يكون نحو اتعصى ربك. او للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفاكم
 ربكم بالبنين. او لا يكون نحو انلزمكوها. والتهتم نحو اصلواتك
 تامرك ان ترك ما يعبد آباءنا. والتحقير نحو من هذا. والتهويل
 كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
 المهيمن من فرعون (بلفظ الاستفهام ورفع فرعون) ولهذا قال انه
 كان عالياً من المسرفين. والاستبعاد نحو اني لهم الذكرى وقد
 جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه

ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر
 زيد. وغيرها نحو اكرم عمراً ورويد بكرة موضوعة لطلب الفعل
 استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك المعنى. وقد تستعمل لغيره
 كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين. والتهديد نحو
 اعملوا ما شئتم. والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله. والتشخير نحو
 كونوا قرنة خاسئين. والاهانة نحو كونوا حجارة او حديداً.
 والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا. والتفني نحو: الا ايها الليل

الطويل الا انجلي: والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
 لمن يسأوك رتبة افعل بدون الاستعلاء. ثم الامر قال السكاكي
 حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشي
 بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع واردة التراخي
 وفيه نظر

ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا المجازمة في نحو لا تفعل.
 وهو كالامر في الاستعلاء. وقد يستعمل في غير طلب الكف او
 الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمثل امرك لا تمثل امري. وهذه
 الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقته.
 اي ان ارزقه انفقته. وامن بيتك ازرك. اي ان تعرفنيه ازرك. واكرمني
 اكرمك. اي ان تكرمني اكرمك. ولا تشمني يكن خيراً لك. اي
 ان لا تشمني يكن خيراً لك. واما العرض كقولك الا تنزل
 تصب خيراً فمولى من الاستفهام. ويجوز في غيرها القرينة نحو
 ام اتخبوا من دونه اولياء فالله هو الولي. اي ان ارادوا اولياء بحق
 ومنها النداء وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في
 قولك لمن قبل يتظلم يا مظلوم. والاختصاص في قولهم انا افعل
 كذا ايها الرجل. اي متخصصاً من بين الرجال
 ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل. ما ولاظهار الحرص

في وقوعه كما مر. والدعاء بصيغة الماضي من البليغ مجتمعا. او
 للاحتراز عن صورة الامر. او لحل المخاطب على المطلوب بان
 يكون ممن لا يجب ان يكذب الطالب
 تنبيه * الانشاء كالخبر في كثير ما ذكر في الابواب الخمسة
 السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه. فاذا
 اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او
 لا. وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها
 كالمفرد. فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة
 جامعة نحو زيد يكتب ويشعر. او يعطي ويمنع. ولهذا عيب على
 ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى مر وان ابا الحسين كريم
 والافصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا اننا معكم انما
 نحن مستهزون بالله يستهزي بهم. لم يعطف الله يستهزي بهم

عليّ أنا معكم لانه ليس من مفهوم . وعلى الثاني ان قصد ربطها بها
 على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو
 او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة . والا فان كان
 للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا
 (الآية) لم يعطف الله يستهزيء بهم على قالوا لئلا يشاركه في
 الاختصاص بالمظرف لما مر . والا فان كان بينهما كمال الانقطاع
 بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
 اما كمال الانقطاع فلاختلافها خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو
 وقال رائد هم ارسوا نزاولها فكل حنف امرى بيجري بمقدار
 او معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله . او لانه لا جامع بينهما كما
 سيأتي * واما كمال الاتصال فليكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع
 توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه
 الدرجة المقصوى في الكمال يجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر
 باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه
 نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه . ونحو هدى
 للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كمها حتى
 كانه هداية محضة . وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر
 الكتاب الكامل . والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب

الساوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني
 في جاءني زيد زيد . او بدلاً منها لانها غير وافية بنام المراد .
 او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناءً بشانه لنكتة
 ككونه مطلوباً في نفسه او فظيماً او عجبياً او لطيفاً نحو امدكم بما تعلمون
 امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون . فان المراد التنبية على نعم الله
 تعالى والثاني اوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على
 علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه
 لدخول الثاني في الاول . ونحو

اقول له ارحل لا تقيم عندنا

والا فكن في السر والجهر مسلماً

فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته . وقوله لا تقيم عندنا
 اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها
 في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتجال وغير
 داخل فيه مع ما بينها من الملابس . او بياناً لها لخبائها نحو فوسوس
 اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة المخلد وملك لا يبلى .
 فان وزانه وزان عمر في قوله : اقسم بالله ابو حفص عمر * . واما كونها
 كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موها لعطفها على غيرها .
 ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله

وتظنُّ سُلَىٰ انِّي ابغىٰ بها بدلاً أراها في الضلال تهمُّ
ويجمل الاستئناف * وإما كونها كالمتصلة بها فلكونها جواباً
لسؤال اقتضته الأولى فتُنزل منزله فتفصل الثانية عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال . قال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة
كاغناء السامع عن ان يسأل . أو ان لا يسمع منه شيء . ويسمى
الفصل لذلك استئنافاً وكذا الثانية . وهو ثلاثة اضرب لان السؤال
أما عن سبب الحكم مطلقاً نحو
قال لي كيف انت قلت عليلٌ سهرٌ . دائمٌ . وحزنٌ طويلٌ
أي ما بالك عليلاً أو ما سبب علتك . وأما عن سبب خاض
نحو وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء . كأنه قيل هل
النفس امارة بالسوء . وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر . وأما
عن غيرها نحو قالوا سلاماً قال سلامٌ . أي فإذا قال ابراهيم في
جواب سلامهم فقيل سلام . وقوله

زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غموني لا تنجلي
وأيضاً منه ما يأتي باعادة اسم ما استوفى عنه نحو احسنت الى زيد
زيد حقيق . بالاحسان . ومنه ما بيني على صفته نحو احسنت الى
زيد صديقك القديم اهل لذلك . وهذا ابغ . وقد يخذف صدر
الاستئناف نحو يسبح له فيها بالغدق والآصال وجال . وعليه نعم

الرجل زيد . على قول . وقد يحذف كله أما مع قيام شيء مقامه
نحو قول الحماسي

زعم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الآف
او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون . اي نحن على قول
واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وأيدك الله . واما
للتوسط فاذا انفقتا خبراً او انشاءً لفظاً او معنى فقط بجامع كقوله
تعالى يخادعون الله وهو خادعهم . وقوله ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي حميم . وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا . وقوله واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً . اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا . والجامع بينها يجب ان
يكون باعتبار المسند اليها والمسندين جميعاً نحو يشعر زيد
ويكتب . ويعطي ويمنع . وزيد شاعر وعمر و كاتب . وزيد طويل
وعمر و قصير لمناسبة بينها . بخلاف زيد شاعر وعمر و كاتب
بدونها . وزيد شاعر وعمر و طويل مطلقاً . السكاكي الجامع بين
الشيئين اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور . او تماثل
هناك فان العقل بتعريده المثليين عن الشخص في الخارج يرفع
التعدد بينها . او تضاييف كما بين العلة والمعلول . او الاقل

والأكثر. أو وهي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني
بياض وصفرة فان الوهم يبرزها في معرض المثليين. ولذلك حسن

الجمع بين الثلاثة التي في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببعثتها شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

لو تضاد كالسواد والبياض. والايان والكفر. وما يتصف بها.

اوشبه تضاد كالسما والارض. والأول والثاني. فانه يترها منزلة

التضاييف ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال مع الضد.

او خيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق. واسبابه

مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيباً ووضوحاً.

ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما

الخيالي فان جمعة على مجرى الالف والعادة. ومن مسنات الوصل

تناسب المجتئين في الاسمية والفعلية. والفعليتين في الماضي

والمضارعة الأمانع

تذنيب* اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها في المعنى

نختم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف اذا

كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتمل

الى ما يربطها بصاحبها. وكل من الضمير والواو صلح للربط

والاصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت. فالجملة ان

خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو. وكل جملة خالية عن ضمير
 ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان تقع حالاً عنه بالواو
 الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
 لما سيأتي. والا فان كانت فعلية والفعل المضارع مثبت امتنع
 دخولها نحو ولا تمن تستكثر. لان الاصل المفردة وهي تدل على
 حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيداً له. وهو كذلك
 اما الحصول فلكونه فعلاً مثبتاً. واما المقارنة فلكونه مضارعاً. واما
 ما جاء من نحو قت واصك وجهه وقوله

فلما خشيت اظا فيرهم نجوت وارهنهم مالكا

فقبل على حذف المبتدأ اي وانا اصك وانا ارهنهم. وقيل الاول
 شاذ والثاني ضرورة. وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل
 وصككت ورهنت عدل الى المضارع حكاية للعالم. وان كان منياً
 فالامر ان جائز ان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيماً ولا
 تنبعان (بالتحفيف) ونحو وما لنا لانومن بالله لدلالته على المقارنة
 لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه منياً وكذا ان كان ماضياً لفظاً
 او معنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر. وقوله
 اوجاؤكم حصرت صدورهم. وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسنى
 بشر. وقوله فانقلابوا بنعمة من الله وفضل لم يمسنهم سوء. وقوله ام

حسيتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم . اما
 المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلاً مثبتاً دون المقارنة لكونه
 ماضياً . ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة . واما المنفي
 فلدلالته على المقارنة دون الحصول . اما الاول فلأن لما
 الاستغراق وغيرها للانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل
 به الدلالة عليها عند الاطلاق . بخلاف المثبت فان وضع الفعل
 على افادة التجدد . وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
 بخلاف استمرار الوجود . واما الثاني فلكونه منفيًا . وان كانت
 اسية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو
 كلمته فوه الى في . وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
 مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا الله
 انداداً وانتم تعلمون . وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي
 الحال وجب نحو جاء زيد وهو يسرع . او وهو مسرع . وان جعل
 نحو على كنفه سيف حالاً كثر فيها تركها نحو : خرجت مع البازي
 على سواد : ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا كقوله
 فقلت عسى ان تبصريني كأنما بني حوالي الاسود الحوارد
 واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله
 والله يبيحك لنا سالماً برداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيها الا بترك التحقيق والتعيين. وبالبناء على امر عربي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعنى. وهو لا يجيد في باب البلاغة ولا يذم. فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف. والاطناب اداؤه باكثر منها. ثم قال الانحصار لكونه نسبياً يرجع فيه تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليفاً بالبسط ما ذكر. وفيه نظر لان كون الشيء نسبياً لا يقتضى تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة. والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له. او ناقص عنه واف. او زائد عليه لفائدة. واحترز بواف عن الاخلال كقوله

والعيش خير في ظلال النوك من عاش كذا

اي الناعم وفي ظلال العقل. وبفائدة عن التطويل نحو: والفي قولها كذباً ومينا: وعن الحشو المفسد كالندي في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندي وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

وغير المنسد كقوله: وأعلم علم اليوم والامس قبلة
 المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله. وقوله
 فانك كالليل الذي هو مدركي.

وان خلت ان المتناهي عنك واسع

والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بجذف نحو ولكم
 في الفصاح حيوه. فان معناه كثير ولفظة يسير ولا حذف فيه
 وفضله على ما كان عندهم او جز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
 القتل انفي للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب
 وما يفيد تنكير حيوه من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل
 جماعة بواحد او النوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع
 واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة.
 وايجاز المحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية.
 او موصوف نحو: انا ابن جلا وطلاع الثنايا: اي رجل جلا. او
 صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا. اي صحيحة او
 نحوه بدليل ما قبله. او شرط كما مر. او جواب شرط اما المحرد
 الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
 ترحمون. اي اعرضوا بدليل ما بعده. او للدلالة على انه شيء لا
 يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

مثالها ولو ترى اذ وقفوا على النار . او غير ذلك نحو لا يستوي
 منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل . اي ومن انفق من بعد . وقاتل
 بدليل . ما بعده . واما جملة مسيبة عن مذکور نحو ليحق الحق
 ويبطل الباطل . اي فعل ما فعل . او سبب لمذکور نحو فانفجرت .
 ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت .
 او غيرها نحو فنعم الماهدون على ما مر . واما اكثر نحو انا انبئكم
 بتاويله فارسلون يوسف . اي الى يوسف لاستعبده الرويا ففعلوا
 فاتاه وقال له يا يوسف . والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام
 شيء مقام المحذوف كما مر . وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت
 رسل من قبلك . اي فلا تحزن واصبر . وادلته كثيرة منها ان
 يدلُّ العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
 عليكم الميتة . ومنها ان يدلُّ العقل عليها نحو وجاء ربك . اي امره
 او عذابه . ومنها ان يدلُّ العقل عليه والعادة على التعيين نحو
 فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ . فانه يحتمل في حبه لقوله قد شغفها حباً
 وفي مرادته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشماها . والعادة
 دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة
 لتهره اياه . ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله . فيقدر ما جعلت
 التسمية مبداء له . ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين .

ابي اعرجت

• والاظناب اما بالايضاح بعد الابهام ليُرَى المعنى في صورتين مختلفتين . او ليتمكن في النفس فضل تمكن . او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري . فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره . ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصاص كفي نعم زيد . ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين متنافيين . ومنه التوسيع وهو ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثابتهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب معه خصلتان المحرص وطول الامل . واما بذكر الخاص بعد العام للتنبية على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون . وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ . واما بالايغال فقبيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها

كانه علم في راسه نار

وان صخرًا لتاتم الهداة به

وتحقيق التشبيه في قوله

كَانَ عَيُونَ الْوُحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا .

وارحلنا المجرع الذي لم يثقب

وقيل لا يخلص بالشعر ومثل بقوله تعالى أتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون . وأما بالتذليل وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى

تشتمل على معناها للتأكيد . وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور . (على

وجه) وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وهو أيضاً اما للتأكيد منطوق

كقوله الآية . واما للتأكيد مفهوم كقوله

ولست بمستبقٍ اخأ لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

واما بالتكميل - ويسمى الاحتراس ايضاً - وهو ان يوتى في

كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهي

ونحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين . واما بالثميم وهو ان

يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو

ويطعمون الطعام على حبه . (في وجه) اي مع حبه . واما

بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين

معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع

الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. والدعاء في قوله

ان الثامن وبلغتها قد احوجت سعي الى ترجمان
والتنبيه في قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
وما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضاً قوله تعالى فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم. فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله. وقال قوم قد تكون لنيكته فيه غير ما ذكرو.
ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها. فيشمل
التذليل وبعض صور التكميل. وبعضهم كونه غير جملة. فيشمل
بعض صور التثمين والتكميل. واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به. فانه لو
اخصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يشبههم. وحسن
ذكرة اظهار شرف الايمان ترغيباً فيه

واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى كقوله
يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زبي عذراء ناهد

وقوله.

ولست بنظاري الى جانب الغنى

اذا كانت العليا في جانب الفقر

ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وقول

المحاسبي

وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول



الفن الثاني

علم البيان

وهو علمٌ يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة في
وضوح الدلالة عليه . ودلالة اللفظ أما على تمام ما وضع له . أو على
جزئه . أو على خارج عنه . وتسمى الأولى وضعيّة وكل من الأخيرتين
عقليّة . وتفيد الأولى بالمطابقة . والثانية بالتضمن . والثالثة
بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف أو
غيره . وإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعيّة لأن السامع إن كان
عالمًا بوضع الالفاظ لم يكن بعضها أوضح . وإلا لم يكن كل واحد
منها دالًّا عليه . ويتأتى بالعقليّة لجواز أن تختلف مراتب اللزوم
في الوضوح

• ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم
إرادته فهجاز . وإلا فكناية . وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها . ثم
منه ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له . فانحصر المقصود من
علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

التشبيه الدلالة على مشاركة امرٍ لامرٍ في معنى . والمراد ههنا ما لم تكن على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد . فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد . وقوله تعالى ضم بكم عي والنظر ههنا في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه * طرفاه اما حسيان كالتخذ والورد . والصوت الضعيف والهس . والنكهة والعنبر . والرقيق والخمر . والجلد الناعم والحزير . او عقليان كالعلم والحياة . او مختلفان كالمنية والسبع . والعطر وخلق كريم

والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس

الظاهرة . فدخل فيه الخيالي كما في قوله

وكان محمراً الشقي

أعلام ياقوتٍ نُشِرَ

وبالعقلي ما عدا ذلك . فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك

بها ولو ادرك لكان مدركاً بها كما في قوله : ومسنونة زرق كانياب

اغوال : وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم

ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقاً او تمخيلاً . والمراد بالتخييل نحو ما في قوله

• وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداء
 فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
 بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به
 الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
 تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن
 ان ينال مكرهاً شهت بها . ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة
 وكل ما هو علم بالنور . وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له
 بياض واشراق نحو ايتكم بالحنيفية البيضاء . والاول على خلاف
 ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان . فصار
 تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداء كتشبيهها ببياض
 الشيب في سواد الشباب او بالانوار موثقة بين النبات الشديد
 الخضرة . فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالمخ في
 الطعام . كون القليل مصلحاً والكثير مفسداً لان النحو لا يحتمل القلة
 والكثرة بخلاف المخ

وهو اما غير خارج عن حقيقتها كما في تشبيه ثوب باخر في
 نوعها او جنسها او فصلها . او خارج صفة اما حقيقية واما حسية

كالكيفيات الجسميّة بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
 والمتاثير والحركات وما يتصل بها . او بالسمع من الاصوات
 الضعيفة والقوية والتي بين بين . او بالذوق من الطعوم . او
 بالشم من الروائح . او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
 واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما
 يتصل بها . او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم
 والغضب والحلم وسائر الغرائز . واما اضافة كازالة الحجاب في
 تشبيه الحجة بالشمس

وايضاً اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركباً من متعدد .
 وكل منها حسي او عقلي . واما متعدد كذلك . او مختلف *
 والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير
 الحسي شيء . والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء .
 ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم . فان قيل هو مشترك
 فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس
 فالواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين
 اللمس في ما مر . والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية
 واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعده والرجل
 الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر بمخلق كريم * والمركب

الحسني في ما طرفاه مفردان كما في قوله
 وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
 كعنفود ملاحية حين نورا

من الهيئة الحاضرة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
 المتقارن في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص.
 وفي ما طرفاه مركبان كما في قول بشار
 كأن مثار النقع فوق رووسنا

واسيافنا ليل تهوى كواكب

من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
 متفرقة في جوانب شيء مظلم. وفي ما طرفاه مختلفان كما مر في
 تشبيه الشقيق. ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي
 تقع عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
 غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله: والشمس
 كالمرآة في كف الاشئل: من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
 الاشرار والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشرار حتى يرى
 الشعاع كأنه بهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم
 يبدو له فيرجع الى الانقباض. والثاني ان تجرد الحركة عن غيرها
 فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة

الرحي والسهم لا يتركب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله
 وكان البرق مصحف قار فانطباقاً مرةً وانتاحا
 وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب: يُقْبِي
 جلوس البدوي المصطلي: من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو
 منه في افعائه. والمركب العقلي كحرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل
 التعب في استصحابه في قول بعضهم مثل الذين قرأوا الادب
 ثم لم يعملوا بما فيه كمثل الابله يقرأ اسفاراً

واعلم انه قد ينزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه
 من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
 كما ابرقت قوماً عطاشاً غمامة

فلما راوها اقتشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجميع. فان المراد التشبيه باتصال ابتداء
 مطع بانتهاء مؤيس. والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في
 تشبيه فاكهة باخرى. والعقلي كحدة النظر وكال الحذر واخفاء
 السفاد في تشبيه طائر بالغراب. والمختلف كحسن الطلعة ونباهة
 الشان في تشبيه انسان بالشمس

واعلم انه قد ينزع الشبه من نفس التضاد لاشراك الضدين
 فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تلميح او تهكم فيقال للجبان ما

اشبهه بالاسد والبخيل هو حاتم
ولادته الكاف وكان ومثل وما في معناه. والاصل في نحو
الكاف ان يليه المشبه به. وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا كما انزلناه. وقد يذكر فعل ينبي عنه كما في قولهم
علمت زهداً اسداً (ان قرب) وحسبت (ان بعد)
والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما
في قوله.

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وحاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد. او مقدارها كما في تشبيهه
بالغراب في شدته. او تقريرها كما في تشبيهه من لا يحصل من
سعيه على طائل من يرقم على الماء. وهذه الاربعة تقتضي ان
يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر. او ترتيبه كما في
تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي. او تشويهه كما في تشبيه وجه مجبور
بسلية جامدة قد نقرتها الديكة. او استطرافه كما في تشبيهه فحمر
فيه جمر موقد يجر من المسك موجه الذهب لابراره في صورة
المتنع عادة. وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر
الحضور في الذهن اما مطلقاً كما مر. واما عند حضور المشبه كما
في قوله.

ولازوردية تزهو بزرقتهما

بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قاماتٍ ضعفن بها

أوائل النار في اطراف كبريت

وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايها انه اتم من المشبه
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمدح

والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجماع وجهاً كالبدر في الاشراق

والاستدارة بالرغيف . ويسى هذا اظهار المطلوب . هذا اذا اريد

الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين شيئين

في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازاً من

ترجيع احد المتساويين كقوله

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري أبالخمر أسبلت

جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز المشبهه ايضاً كتشبيه غرة الفرس بالصبح . وعكسه متى

اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه

وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد . وها غير
 مقيدين كتشبيه الخد بالورد . او مقيدان كقولهم هو كالراقم على
 الماء . او مختلفان كقوله : والشمس كالمرآة في كف الأشل .
 وعكسه . واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار . واما تشبيه مفرد
 بمركب . كما مر من تشبيه الشقيق . واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
 يا صاحبي تقصينا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
 تريا . نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر
 وايضاً ان تعدد طرفاه فاماً ملفوف كقوله
 كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
 لدى وكرها العناب والحشف البالي

او مفروق كقوله
 النشْرُ مسكٌ والوجهُ دنا نيرٌ واطرافُ الاكفِ عَمَمٌ
 وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
 صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
 وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله
 كأنما ييسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
 وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منزع من متعدد كما
 مر . وقيد السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل من قرأوا الادب

ثم لم يعملوا بما فيه يمثل الابله يقرأ أسفاراً. وأما غير تمثيل وهو بخلافه.
 وإيضاً أمّا مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل واحد
 نحو زيد كالاسد. ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم
 هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها. اي هم متناسبون في
 الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة. وإيضاً منه ما لم يذكر
 فيه وصف احد الطرفين. ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
 وحده. ومنه ما ذكر فيه وصفها كقوله

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه

عني وعاوده ظني فلم يجنب

كالغيث ان جئته وافاك ريقه

وان ترحلت عنه لرج في الطلب

وأما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء وادمعي كاللاكي

وقد يتساحح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو

كالعسل في الحلاوة فان الجماع فيه لازمها وهو ميل الطبع.

وإيضاً أمّا قريب مبتدل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه

به من غيره تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي لكونه امرأ

جملياً فان الجملة اسبق الى النفس. او قليل التفصيل مع غلبة حضور

المشبه به في الذهن أما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كمشبه
 الحجر الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل . او مطلقاً لتكرره على
 المحس كالمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
 كل من القرب والتكرر والتفصيل . وأما بعيد غريب وهو بخلافه
 لعدم الظهور أما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة . او ندور
 حضور المشبه به أما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر . وأما
 مطلقاً لكونه وهمياً . او مركباً خالياً . او عقلياً كما مر . او لقلته تكرره
 على المحس كقوله والشمس كالمرآة . فالغرامة فيه من وجهين .
 والمراد بالتفصيل ان ينظر في أكثر من وصف . ويقع على وجوه
 اعرفها ان تاخذ بعضاً وتدع بعضاً كما في قوله

حملت ردينيماً كأن سنانهُ سنا هب لم يخالط بدخان
 وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا . وكل ما كان التركيب
 من امور أكثر كان التشبيه ابعده . والبليغ ما كان من هذا الضرب
 لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ . وقد يتصرف في القريب
 بما يجعله غريباً كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الأ بوجه ليس فيه حياء
 وقوله

عزماته مثل النجوم ثواقباً لو لم يكن للثاقبات افول

ويستوي هذا التشبيه المشروط

وباعتبار آداته اما مؤكده وهو ما حذف آداته مثل وهي تمر

مر السحاب. ومنه نحو

والريح تعبت بالغصون وقد جرى

ذهب الاصيل على حين الماء

او مرسل وهو بخلافه كما مر

وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي باداته كان يكون

المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال. او اتم شيء فيه في

الحاق الناقص بالكمال. او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب

في بيان الامكان. او مردود وهو بخلافه

خاتمة * واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه

او بعضها حذف وجهه واداته فقط. او مع حذف المشبه. ثم

حذف احدهما كذلك. ولا قوة لغيرها

الحقيقة والمجاز

وقت يقيدان باللغويين. الحقيقة الكلمة المستعملة في ما

وضعت له في اصطلاح التخاطب. والوضع تعيين اللفظ للدلالة

على معنى بنفسه . فخرج المجاز لان دلالة بقرينة دون المشترك .
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله السكاكي

والمجاز مفرد ومركب . أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير

ما وُضِعَتْ لَهُ في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم

ارادته . ولا بُدَّ من العلاقة ليخرج الغلط والكناية

وكلُّ منها لغويٌّ وشرعيٌّ وعرفيٌّ خاص او عام كأسد للبع

والرجل الشجاع . وصلوة للعبادة والدعاء . وفعل للفظ والحدث :

ودابة لذي الاربع والانسان

والمجاز مُرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والأفاستعارة .

وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فها

مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار . والمرسل كاليد في النعمة

والقدرة والراوية في المزايدة . ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في

الريثة . وعكسه كالاصابع في الانامل . وتسميته باسم سببه نحو

وعين الغيث . او مسبه نحو امطرت السماء نباتاً . او ما كان عليه

نحو وَا تَوَّالِيْنَا مَوَالِمَهُ . او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرآ .

او محله نحو فليدع ناديه . او حاله نحو واما الذين ابيضت

وجوههم ففي رحمة الله . اي في الجنة . او آتته نحو واجعل لي لسان

صدق في الاخرين . اي ذكرًا احسنًا

والاستعارة قد تُقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حساً أو عقلاً
 كقوله: ادى اسد شاك السلاح مقذّف؛ وقوله اهدنا الصراط
 المستقيم. اي الدين الحق. ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة
 للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منها. وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان
 التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الأبعد
 ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها في ما وضعت له.
 ولهذا صحّ التعجب في قوله

قامت تظللني من الشمس
 قامت تظللني ومن عجب
 نفس اعزّ عليّ من نفسي
 شمس تظللني من الشمس
 والنبي عنه في قوله

لا تعجبوا من بلا غلاته
 قد زرّ ازرارهُ على القمر
 ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة في ما وضعت له. واما
 التعجب والنبي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاءً لحق المبالغة.
 والاستعارة تشارك الكذب بالبناء على التاويل ونصب القرينة
 على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علماً لمنافاته الجنسية الا اذا
 تضمن نوع وصفية كحاتم. وقرينتها اما امر واحد كما في قوله رايت
 اسداً يرمي راو اكثر كقوله

فان تعافوا العمل والايانا
 فان في ايماننا نيرانا

او معان ملتصبة كقوله

وصاعقة من نصله ينكفي بها

على اروس الاقران خمس سحائب

وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعها في شيء اما ممكن نحو احبيناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه. اي ضالاً فهديناه ولتسم وفاقية. واما صمتع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية. ومنها التهكمية والتسليحية. وهما ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم

وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كل ما سمع هبة طار اليها. فان الجامع بين العدو والظيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما. واما غير داخل كما مر. وايضاً اما عامية وهي المتبذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسداً يرمي. او خاصية وهي الغريبة. والغرابية قد تكون في نفس الشبه كما في قوله

واذا احبني قربوسه بعنانه

علك الشكيم الى انصرف الزائر

وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله: وسالت باعناق المطي الاباطح: اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق

في السير

وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
 فالجامع اما حسي^{ين} نحو فاخرج لهم عجبلاً . فان المستعار منه ولد
 البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حل القبط
 والجامع لها الشكل والجميع حسي^{ين} . واما عقلي^{ين} نحو وآية لهم الليل
 نسخ منه النهار . فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
 والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
 ما يعقل من ترتيب امر على آخر . واما مختلف كقولك
 رايت شمساً وانت تريد انساناً كالشمس في حسن الطلعة ونهاية
 الشأن . والافها اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا . فان المستعار
 منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع
 عقلي^{ين} . واما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما
 تؤمر . فان المستعار منه كسر الزجاجه وهو حسي^{ين} والمستعار له
 التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان . واما عكس ذلك نحو انا لما
 طغي الماء حملناكم في البحارية . فان المستعار له كثرة الماء وهو
 حسي^{ين} والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المنفرد وهما عقليان
 وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد
 وقتل . والافتبعية كالفعل وما اشتق منه والحرف . فالتشبيه في

الأولين لمعنى المصدر وفي الثالث لتعلق مبناه كالمجرور في زيد
 في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة
 بالنطق. وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
 عدواً وحزناً. للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلمه
 الغائية. ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل نحو نطقت الحال
 بكذا. أو المفعول نحو: قتل الجمل واحي السماحة. ونحو: نقرهم
 لهدميات نقديها: أو المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم
 وباعتبار آخر ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا
 تفرع. والمراد المعنوية لا النعت. ومجردة وهي ما قرن بما يلائم
 المستعار له كقوله

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال

ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى، فما رجحت تجارتهم. وقد يجتمعان كقوله
 لدى أسدٍ شاك السلاح مقذفٍ له لبدٌ اظفاره لم نعلم
 والترشح ابغ لا شماله على تحقيق المبالغة. ومبناه على تناسي التشبيه
 حتى أنه يبنى على علو القدر ما يبنى على المكان كقوله
 ويصعد حتى يظن الجاهول بان له حاجته في السماء
 ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه. وإذا جاز البناء على الفرع مع

الاعتراف بالأصل كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء
فعرّ الفؤاد عزاءً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزول
فعجده أولى

وأما المركب فهو اللفظ المستعمل في ما شبهه بمعناه الأصلي
تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال المتردد في امرٍ اني اراك تقدم رجلاً
وئوخر آخرى. وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة. وقد
يسمى التمثيل مطلقاً. وهي فشا استعماله كذلك سمي مثلاً ولهذا
لا تغير الامثال

فصل

قد يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانها
سوى المشبه. ويدل عليه بان ثبت للمشبه امر يخص بالمشبه به
فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنياً عنها. واثبات ذلك الامر
للمشبه استعارة تخيلية كما في قول الهذلي
وإذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تيمة لا تنفع

شبه المتية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفع وضرار . فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه
بدونها . وكما في قول الاخر

ولئن نطقت بشكر بركٍ مُفصِّحاً

فلسان حالي بالشكاية انطقُ

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود . فاثبت لها اللسان
الذي به قوامها فيه . وكذا قول زهير
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

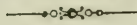
وعرّى افراس الصبا ورواحله .

اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغبي
واعرض عن معاودته فبطلت الاته . فشبه الصبا بجهة من
جهات المسير كالبحر والتجارة قضي منها الوطر فاهملت الاتها فاثبت
له الافراس والرواحل . فالصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والفتوة . ويجهل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس
وشهواتها والقوى المحاصلة لها في استيفاء اللذات . او الاسباب
التي قلما تتخذ في اتباع الغي الا في اوان الصبا . فتكون الاستعارة
تحقيقية

فصل

عرّف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة في ما وضعت
 له من غير تاويل في الوضع. واحترز بالقيّد الاخير عن الاستعارة
 على اصحّ القولين فانها مستعملة في ما وضعت له بتاويل. وعرّف
 المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في
 اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته. واتى بقيّد
 التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مرّ. وردّ بان الوضع اذا اطلق
 لا يتناول الوضع بتاويل. وبان التقييد باصطلاح به التخاطب
 لا بد منه في تعريف الحقيقة. وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها.
 وعرّف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر
 مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به. وقسمها الى المصريح بها
 والمكني عنها. وعنى بالمصريح بها ان يكون المذكور هو المشبه به.
 وجعل منها تحقيقية وتخيلية. وفسر التحقيقية بما مرّ وعد التثيل
 منها. وردّ بانّه مستلزم للتركيب المنافي للافراد. وفسر التخيلية
 بما لا تحقق لبعثه حسًا ولا عقلاً بل هو صورة وهمية محضة كلفظ
 الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال

أخذ الوهم في تصويرها بصورته وأخترع لوازمها فاخترع لها
 مثل صورة الأظفار ثم أطلق عليه لفظ الأظفار . وفيه تعسف
 ومخالف تفسير غيره لها يجعل الشيء للشيء . ويقتضي أن يكون
 الترشيح تخيلية للزوم مثل ما ذكره فيه . وعنى بالمكنى عنها أن يكون
 المذكور هو المشبه على أن المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
 بقرينة إضافة الأظفار إليها . ورد بأن لفظ المشبه فيها مستعمل
 في ما وضع له تحقيقاً والاستعارة ليست كذلك وإضافة نحو
 الأظفار بقرينة التشبيه . واختار رد التبعية إلى المكنى عنها بجعل
 قرينتها مكنياً عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية وأظفارها .
 ورد بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لأنها مجاز عنده فلم
 تكن المكنى عنها مستلزمة للتخيلية . وذلك باطل بالاتفاق والأ
 فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب إليه مغنياً عما ذكره غيره



فصل

حسن كل من الحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه .
 وإن لا يشتم رائحته لفظاً . ولذلك يوصى أن يكون الشبه بين

الطرفين جلياً لئلا تصير الغازاً كما لو قيل رايت اسداً . واريـد
 انسان أبخر . ورايت ابلاً مئة لا تجد فيها راحلة . واريـد الناس .
 وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلاً . ويتصل به انه اذا قوي الشبه بين
 الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن
 التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها كالتحقيقية . والتخييلية
 حسنها بحسب حسن المكني عنها

فصل

وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ
 او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك . واسأل القرية . وقوله
 تعالى ليس كمثل شيء . اي امر ربك واهل القرية وليس مثله شيء

الكناية

لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه. فظهر أنها
تختلف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه. وفرق بان
الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم. ورد بان اللازم ما لم
يكن ملزوماً لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم
وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها
ما هي معنى واحد كقوله: والطاعنين مجامع الاضغان: ومنها ما
هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار. وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه. والثانية
المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقرية واضحة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده. وطويل النجاد.
والاولى ساذجة. وفي الثانية تصریح ما تتضمن الصفة المضمير. او
خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا. وان كان بواسطة
فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضيف. فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق المحطب تحت القدر. ومنها الى الطبايح.
ومنها الى كثرة الاكلة. ومنها الى كثرة الضيفان. ومنها الى المقصود.

الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله

ان السّاحة والمرّوة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشر

فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشر بهذه الصفات فترك
التصریح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها
في قبة مضروبة عليه . ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه . والموصوف في هذين التسمين قد يكون غير مذكور كما
يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده . قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة . والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان
كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء
الايماء والاشارة . ثم قال والتعريض قد يكون مجازاً كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريد انساناً مع المخاطب دونه . وان اردتها
جميعاً كان كناية ولا بد فيها من قرينة

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
 والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
 الشيء ببيئته وعلى ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع
 من المجاز



الفن الثالث

علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
 ووضوح الدلالة. وهي ضربان معنوي ولفظي * اما المعنوي فمنه المطابقة
 - وتسمى الطباق والتضاد ايضاً - وهي الجمع بين متضادين اي
 معنيين متقابلين في الجملة . ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو
 وتحسينهم اي قاطماً وهم رقود . او فعلين نحو يحيي ويميت . او حرفين
 نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . او من نوعين نحو او من
 كان ميتاً فاحييناه . وهو ضربان طباق الايجاب كما مر . وطباق
 السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون . ونحو فلا
 تخشوا الناس واخشوني . ومن الطباق نحو قوله

تردّي ثياب الموت حمراً فما اتى

لها الليل الأوهي من سندس خضر

ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم . فان الرحمة

مسببة عن اللين . ونحو قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل
 ضحك المشيب براسه فبكي

ويسمى الثاني ايها التضاد

ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة. وهي ان يوتي بمعنىين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب. والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً. ونحو قوله

ما احسن الدينَ والدنيا اذا اجتمعا

واقبح الكفرَ والافلاس بالرجل

ونحو فاما من اعطى وانقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. المراد باستغنى انه زهد في ما عند الله تعالى كانه مستغن عنه فلم يتق. او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق. وزاد السكاكي واذا شرط ههنا امر شرطته ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركاً بين الاعطاء والانتقاء والتصديق جعل ضده مشتركاً بين اضدادها

• ومنه مراعاة النظير - ويسمى التناسب والتوفيق ايضاً - وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان. وقوله كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف. وهو ان يختم الكلام

بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير. ويلحق بها نحو الشمس والقمر
 بحسبان والنجم والشجر يسجدان. ويسمى ايها التناسب

ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل
 قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
 نحو وما كان الله ليضلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وقوله
 اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
 ومنه المشاكلة. وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
 صحبته تحقيقاً او تديراً. فالاول نحو قوله
 قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخة

قلت اطبخوا لي جبةً وقيصاً

ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. والثاني هو كما نقول لمن
 يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان. تريد رجلاً يصطنع الى
 الكرام ويحسن اليهم فيعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمثاقلة
 لوقوعه في صحبة الغرس بقريئة الحال المذكورة وان لم يكن له ذكر
 في المثال لفظاً فان وقوعه في صحبة الغرس مقدر. (والاصطناع
 من الصنعة وهي الاحسان)

ومنه المزوجة. وهي ان يزوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فليجَّ بي الهوى

اصاغت الى الواشي فليجَّ بها الهجر

ومنه العكس . وهو ان يقدم جزء في الكلام ثم يؤخر . ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات . ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي . ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

ومنه الرجوع . وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكته

كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الارواح والديم

ومنه التورية - وتسمى الابهام ايضاً - وهي ان يطلق لفظ

لغة معنيين قريب وبعيد ويراد البعيد . وهي ضربان مجردة وهي

أئني لا تجامع شيئاً مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى .

ومرشحة نحو والسماء بيناها بايد

ومنه الاستخدام . وهو ان يراد بلفظ لغة معنيان احدهما ثم

بضميره الاخر . او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الاخر .

فالأول كقوله

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

والثاني كقوله

فستى الغضى والساكنه وإن هم

شبهه بين جوانحي وضلوعي

ومنه اللف والنشر. وهو ذكر متعدد على التفصيل أو

الأجمال ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يردّه إليه.

فالأول ضربان لان النشر أما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. وأما على

غير ترتيبه كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن

وغزال لحظاً وقدأ وردفا

والثاني نحو قول بعضهم

لمادنت زينب يوم الرحيل وقد

ابدت اليّ حديثاً غير متضح

ابكت وشاتي وابكتني بما وعدت

كلا البكائين من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدهما حيث قال كلا البكائين

ثم قال من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف
 ومنه الجمع. وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى
 المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ونحو
 ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده
 ومنه التفريق. وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في
 المدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سناء
 فنوال الامير بكرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
 ومنه التقسيم. وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
 التعيين كقوله

ولا يقيم على ضم يراد به
 الا الاذنان غير الحي والوتد
 هذا على الخسف مربوط برمته
 وذا يشح فلا يرثي له احد
 ومنه الجمع مع التفريق. وهو ان يدخل شيان في معنى
 ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
 فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
 ومنه الجمع مع التقسيم. وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه.

او العكس . فالاول كقوله
 حتى اقام على ارباض خرسنة
 تشقى به الروم والصلبان والبيع
 للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
 والنهب ما جمعوا والنار ما زرعو

والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
 او حاولوا النفع في اشياهم نفعوا
 سخية تلك منهم غير محدثة
 ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم
 نفس الا باذنهم شقي وسعيد . فاما الذين شقوا في النار لهم
 فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
 ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد . واما الذين سعدوا ففي
 الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
 عطاء غير مجد وذو وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما
 ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله
 ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
 كانوا من طول ما التثوا مرد

تقال اذا لا قوا خفاف اذا ادعوا

كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيماً

ومنه التجريد . وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها . مبالغة لكاملها فيه . وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم . اي بلغ فلان من الصداقة حداً صحيح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها . ومنها نحو قولهم لئن سألت فلاناً لتسالن به البحر . ومنها نحو قوله

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى

بمستلهم مثل الفنيق المرحل

ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد . اي في جهنم وهي دار الخلد . ومنها نحو قوله

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم

وقيل نقد بزه او يموت مني كريم . وفيه نظر . ومنها نحو قوله

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاساً بكف من بخلا

ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عنك تهديها ولا مال

فليُسهِدِ النطق ان لم تسعد الحال

ومنه المبالغة المقبولة. والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في
الشدّة او الضعف حدّاً مستحيلاً او مستبعداً لا يظن انه غير متناه
فيه. وتخصر في التبليغ والاغراق والغلو. لان المدعى ان كان ممكناً
عقلاً وعادة فتبليغ كقوله

فعاذى عداً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً فلم ينضح بما فيغسل

وان كان ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق كقوله

ونكرم جازنا ما دام فينا وتنبعه الكرامة حيث مالا

وهما مقبولان. والا فغلو كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار. ومنها ما تضمن نوعاً حسناً من

التخييل كقوله

عقدت سنا بكها عليها عثيرا لو تبغني عنقا عليه لا مكننا

وقد اجتمعا في قوله

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجي

وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله .
 اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذلك من العجب .
 . ومنه المذهب الكلامي . وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
 اهل الكلام نحو لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا . وقوله
 حلفت فلم اترك لنفسك ريبة . وليس وراء الله للمرء مطلب
 لكن كنت قد بلغت عني خيانة . لمبلغك الواشي اغش واكذب
 ولكنني كنت امر الى جانب . من الارض فيه مستراد ومذهب
 ملوك واخوان اذا ما مدحتهم . ^{أحکم} في اموالهم واقرب
 كعملك في قوم اراك اصطفيتهم . فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
 ومنه حسن التعليل . وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له
 باعتبار لطيف غير حقيقي . وهو اربعة اضرب لان الصفة اما
 ثابتة قصد بيان علتها . او غير ثابتة اريد اثباتها . والاولى اما ان
 لا يظهر لها في العادة علة كقوله
 لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها الرخصاء
 او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله
 ما به قتل اعداه ولكن يتقي اخلاف ما ترجوا الذئاب
 فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره هو الثانية اما
 ممكنة كقوله

يا واثياً حسنتُ فينا اساءتهُ نجى حذارك انساني من الغرقِ
 فان استحسان اساءة الواثي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه
 بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع. او غير
 ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
 والحق به ما بني على الشك كقوله
 كأن السحاب الغرغيبين تحنها

حبيباً فما ترقا لها مدامع
 ومنه التفريع. وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
 لمتعلق له آخر كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
 ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم. وهو ضربان افضلها ان
 يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها
 فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكئائب

اي ان كان مغلول السيف عيباً. فاثبت شيئاً منه على تقدير كونه منه
 وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال. فالتأكيد فيه من جهة انه

بك دعوى الشيء بيينة . وان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال
 فذكر اذاته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء ما قبلها فاذا وليها
 صفة مدح جاء التأكيد . والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب
 باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني
 من قوئش . واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعاً لكنه لم
 يقدر متصلاً فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان
 الاول افضل . ومنه ضرب آخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان آمنا
 بايات ربنا . والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله
 هو البدر الا انه الحجر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل .
 ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح . وهو ضربان احدهما ان
 يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
 فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه .
 وثانيها ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة
 ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل ؛ وتحقيقها على
 قياس ما مر

ومنه الاستنباع . وهو المدح بشيء على وجه يستنبع المدح
 بشيء آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنت الدنيا بانك خالد

مدحُه بالنهاية في الشجاعة على وجه استنباع مدحه بكونه سبباً لصلاح
الدنيا ونظامها. وفيه أنه نهى الأعمار دون الأموال. وأنه لم يكن
ظالماً في قتلهم

ومنه الأدماج. وهو ان يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر
فهو اعم من الاستنباع كقوله

أقلب فيه اجفاني كاني أعد به على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

ومنه التوجيه. وهو يراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين

كقول من قال لا عور: لبت عينيه سواء: قال السكاكي ومنه

متشابهات القرآن باعتبار

ومنه الهزل الذي يراد به المجد كقوله:

إذا ما تمي اتاك مفاخرًا

فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مستق

غيره لنكتة كالنويج في قول الخارجية

يا شجر الخابور مالك مورقًا

كأنك لم تجزع على ابن طريف

والمبالغة في المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
او في المذم كقوله

وما ادري ولست اخال ادري أقوم آل حصن ام نساء
والتدله في الحب في قوله

بالله ياظبيات القاعِ قلنَ لنا

ليلايَ منكنَّ ام ليلي من البشرِ

ومنه القول بالموجب . وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في
كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فنثبتها لغيره من غير
تعرض لثبوته له او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليُخرجنَّ الاعزُّ منها الاذلَّ . والله العزة ولسوله وللمؤمنين .
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مراراً قال ثقلت كاهلي بالايادي

ومنه الاطراد . وهو ان تاتي باسماء المدوح او غيره وابائه
على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشم بعنينة بن الحارث بن شهاب

واما اللفظ فيمنه الجنس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ .

والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها .

فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلاً نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة . وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله
 مامات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
 وايضاً ان كان احد لفظيه مركباً سمي جناس التركيب . فان اتفقا
 في الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذا مَلِكٌ لم يكن ذاهبه فدَعَهُ فدولته ذاهبه

والأخص باسم المفروق كقوله

كلكم قد اخذ الجا م ولا جامر لنا

ما الذي ضرمدير السحاجم لو جاملنا

وان اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفاً كقولهم جبة

البرد جنة البرد . ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط . والحرف

المشدد في حكم المخفف . وكقولهم البدعة شرك الشرك

وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصاً . وذلك اما بحرف في

الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق . او في

الوسط نحو جدي جهدي . او في الاخر كقوله : يمدون من ايد

عواض عواصم : وربما سمي هذا مطرفاً . واما باكثر كقولها

ان البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح

وربما سمي مذيلاً

وان اختلفا في انواعها فيشترط ان لا يقع يكثر من حرف .
ثم الحرفان ان كانا متقاربين سي مضارعاً . وهو اما في الاول نحو
بيني وبين كني ليل داس وطريق طامس . او في الوسط نحو وهم
ينهون عنه وينأون عنه . او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها
الخير . والاسي لاحقاً . وهو ايضاً اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة . او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تفرحون . او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن
واب اختلفا في ترتيبها سي تجنيس القلب نحو حسامه فتح
لاوليايه حنف لاعدائه . ويسمى قلب كل . ونحو اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا . ويسمى قلب بعض . واذا وقع احدهما في اول
البيت والاخر في اخره يسمى مقلوباً مجتجاً . واذا ولي احد
المجانسين الاخر يسمى مزدوجاً ومكرراً ومردداً نحو وجئتك من
سبا بنيا يقين

ويخلق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم . والثاني ان يجمعها المشابهة وهي ما
يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعلمكم من القالين
ومنه رد العجز على الصدر . وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين او المجانسين او المحققين بهما في اول الفقرة

والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه . ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل . ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفاراً . ونحو قال اني لعالمكم من القالين . وفي النظم ان يكون
احدهما في آخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر المصراع الثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داغي الندى بسريع
وقوله

تمتع من شميم عرار نجد فابعد العشية من عرار
وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرمًا
فازلت بالبيض القواضب مغرما

وقوله

وان لم يكن الامعرج ساعة قليلاً فاني نافع لي قليلاً

وقوله

دعاني من ملامك سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني

وقوله

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

وقوله

فمشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني

وقوله

املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس لي فيهم فلاح

وقوله

ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضربيا

وقوله

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه مخزان

وقوله

لو اخصرتكم من الاحسان زرتكم

والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقوله

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري

أطنينُ اجنحة الذباب يضيرُ

وقوله

وقد كانت البيض القواضب في الوغي

بواتر فهي الان من بعده بتر

ومنه السجع. قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف

واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالفافية في الشعر.

وهو مطرف ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً

وقد خلقكم اطواراً. والا فان كان ما في احدي القرينتين او

أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو
 فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه .
 والأفتواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة . قيل واحسن
 السجع ما تساوت قرائته نحو في سدر مخضود وطح منضود وظل
 محدود . ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
 صاحبكم وما غوى . او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الحميم صلوه .
 ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اقصر منها كثيراً . والاسجاع مبنية على
 سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هوات . قيل
 ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل . وقيل السجع غير
 مختص بالثر ومثاله من النظم قوله

تجلى به رشدي واثرت به يدي

وفاض به ثمدي وأورى به زندي

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير . وهو جعل كل من
 شطري البيت سبعة مخالفة لاختتمها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

ومنه الموازنة . وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية

نحو وفارق مصفوفة وزراي مبثوثة . فان كان في احدى
 القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص

باسم المائة نحو وايتهاما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم. وقوله

مها الوحش الآن هانا وانس
وقنا الخط الآن تلك ذوابل
ومنة القلب كقوله

مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم
وفي التنزيل كل في فلك. وربك فكبر

ومنة التشريع. وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منها كقوله

يا خاطب الدنيا الدينية انما
شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنة لزوم ما لا يلزم. وهو ان يجيء قبل حرف الروي او
ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا
نهر واما السائل فلا تنهر. وقوله

سا شكر عمراً ما تراخت منيني

ايادي لم تمنن وان هي جلت

فني غير محبوب الغني عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا البعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفي مكانها

فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وأصل المحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس

خاتمة

في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك
اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات .
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد . فان اشترك الناس في
معرفة لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول . والاجاز ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان
خاصي في نفسه غريب . وعامى تصرف فيه بما اخرجته من الابتدال
الى الغرابة كما مر .

فالاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو
ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده . فان

أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لأنه سرقة مخضبة ويسى
نسخاً في الجمال كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول

مع بن اوس

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف العجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفي معناه أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها. وإن كان
مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سي اغارةً ومسخاً. فإن كان

الثاني ابلغ لا خصاصه بفضيلة فمدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهم

وقول سلم

من راقب الناس مات هماً وفاز بالبذة الجسور

وإن كان دونه فذموم كقول أبي تمام

هيات لا ياتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله ليخيل

وقول أبي الطيب

أعدى الزمان سخاؤه فسخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلاً

وان كان مثله فابعد من الدم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنيا الى ارواحنا سبيلا

وان اخذ المعنى وحده سي الماماً وسلخاً. وهو ثلثة اقسام كذلك اولها

كقول ابي تمام

هو الصنع ان يعجل فخير وان يربث فالريث في بعض المواضع انفع

وقول ابي الطيب

ومن الخير بطاء سبيك عني اسرع السحب في المسير الجهم

وثانيها كقول البحتري

واذا تالق في الندى كلامه ال

مصقول خلت لسانه من غضبه

وقول ابي الطيب

كان السنهم في النطق قد جعلت

على رماحهم في الطعن خرصانا

وثالثها كقول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحيم ذراعا

وقول اشجع

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحام . سواء ذو العمامة والحمار

وقول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول الجعفي

سلبوا واشرقت الدماء عليهم حمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب

يبس الخبيص عليه وهو مجرد عن غده فكانما هو مغد

ومنه ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ومنه القلب . وهو ان يكون معنى الثاني تقيض معنى الاول كقول

ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيدة حبا لذكرك فليلني اللوم

وقول ابي الطيب

أَحِبُّهُ وَأُحِبُّهُ مِلَامَةً إِنَّ الْمِلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على اثارنا رأي عين ثقة ان سمار

وقول ابي تمام
وقد ظلمت عقبان اعلامه ضحى بعقان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانتها من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يعلم بشيء من معنى قول الافوه: رأي عين ثقة ان سمار:

لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل

وباقامتها مع الرايات حتى كانتها من الجيش وبها يتم حسن الاول.

واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجهُ حسن التصرف

من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع. وكل ما كان اشد خفاء

كان اقرب الى القبول. هذا كله اذا علم ان الثاني اخذ من الاول

لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على

سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان

كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا

وجما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد

والحل والتلميح * اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من

القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يك الا كلم

البصر او هو اقرب حتى انشد فأغرب . وقول الآخر .
 ان كنت ازمعت على هجرنا . من غير ما جزم فصبر جميل
 وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
 ومثل قول الحريري قلنا شاهدت الوجوه وفتح اللع ومن يرجوه .
 وقول ابن عباد

قال لي ان رقيبى سىء المخلق فداره
 قلت دعني وجهك الجنة لحفت بالملكاره
 وهو ضربان ما لم ينقل فيه المتنبس عن معناه الاصلى كما تقدم .
 وخلافه كقوله

لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي
 لقد انزلت حاجاتي بوادي غير ذي زرع
 ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
 قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
 واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع
 التنبية عليه ان لم يكن مشهوراً عند البلغاء كقوله
 على اني سانشد عند يعبي اضاعوني واي فتى اضاعوا
 واحسنه ما زاد على الاصل بنكته كالتورية والتشبيه في قوله
 اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ملهين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي حجر عوالينا وعجري السوابق
ولا يضر التغيير اليسير. وربما سي تضمين البيت فما زاد استعانة.
وتضمين المصراع فما دونه ايداعاً ورفوا

واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من اوله نظفة وجيفة آخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وإنما اوله نظفة
وآخره جيفة

واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فإنه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقناده ويصدق
توهمه الذي يعتاده. حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله
فوالله ما ادري أحلام نائم ألبت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس. وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلظي

ارق واحني منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور

المستجير لعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل

ينبغي للمتكلم ان يتأني في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون
اعذب لفظاً واحسن سبكاً واصح معنى * احدها الابتداء كقوله
قفا نيك من ذكرى حبيب ومثل
بسقط اللوى بين الدخول فحول

وكقوله

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جماها الايام
وان يجنب في المدح ما يتطير به كقوله: موعد احبابك بالفرقة
غد: واحسنه ما ناسب المقصود ويسى براعة الاستهلال كقوله
في التهمة: بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا: وقوله في المرثية
هي الدنيا نقول بل فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
وثانيها التخلص مما شيب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود
مع رعاية الملائمة بينها كقوله

نقول في قومس قومي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهريه القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسى الاقتضاب وهو مذهب
العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين كقوله
نورأى الله ان في الشيب خيراً جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقاً من ابي سعيد غريباً
ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد . قيل وهو
فصل الخطاب . وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب . اي
الإمر هذا او هذا كما ذكر . ومثل قوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب . ومنه قول الكاتب هذا باب * وثالثها الانتهاء كقوله
وانني جديرٌ اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جديرٌ
فان تولني منك الحجيل فاهله ولا فاني عاذرٌ وشكورٌ
واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله
بقيت بقاء الدهر ياكهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فوائح السور وخواتمها وارادة على احسن الوجوه واكملها
يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم

انتهى

وقد اضيفت اليه زيادات طلباً للتسهيل ونهياً للفائدة













3 1761 06580039 3